حاشية مفتاح للفاضل الشهير بالفناري في علم المعاني

سـ ١٤٨ سـ ٢٢

ك: 1813

من كتب الفقير السيد مصطفى المفتي بالسلطنة العلية العثمانية عفي عنه

مما أعاره الزمان لعبده الفقير محمد بيري عفي عنه

وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي عفي عنه وعن والديه بشرط أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية

١٨٠٤

ثم صار ملكي وهو ... انتقل إلى ... محمد ... الشهير ... الحسيني

للمولى الإمام العلامة أبي الفضائل والكمالات شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري
له مصنفات كثيرة ولد في سنة ٧٥١ ومات
سنة اربع وثلثين وثمانمائة
رحمه الله

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 1804
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله نحمدك افتتح بالتحمد اقتفاء لما ورد في الاخبار واقتداء
بطريقة الاخيار واداء لبعض حقوق نعم استغرقته كالتوفيق لهذا التصنيف
الذي هو الآثار وآثار الفعلية المضارعة على الاحياء المبهوة فصدا
الى الاستمرار التجددي وانما اولى بالاعتبار منها لدلالة على تجدد نعم لا تخطر
وصيغة المتكلم مع الغير دلالة على انه مقول على السنة العباد واشارة
الى ان حمد الله تعالى سبحانه ليس بمجرد اللسان بل بالجنان والاركان
على ما قال الامام الرازي رحمه الله عليه ان حمد الله تعالى يعم المواد
الثلثة ولهذا قال بعض المحققين في قوله عم صلوة الجماعة تفضل صلوة
القراءة صلوة الجماعة عبارة عن الصلوة بالظاهر والباطن وصلوة
الفرد عن الصلوة بالظاهر فقط واختار صيغة الخطاب على اسم الله تعالى
بناء على ان الصفات السابقة في ضمن البسملة والوصف بالجميل
المفهوم من الحمد لتحركه للاقبال والتفطه الرجاء به تعالى على الكمال
بناء على جواز كون البسملة جزءا من الكتاب قوله اللهم اصله يا الله
عوض الميم عن حرف النداء واختصا به بالابتداء وضم الهاء ضم الاسم
المنادى المفرد وزعم الفراء ان اصله يا الله امنا فحذف بحذف الهمزة
وليس بوجه لانك تقول اللهم لا تؤاخذنا بالخير من غير عطف وهذا
القول جملة لا محل لها من الاعراب وتكرير للخطاب وزيادة تصريح
بالمخاطب واما قال علما بان تمام الكلام تهديدا اما التغليب الماضي
على المضارع واما للاشعار بان الحمد على ما يتجدد ويستمر من النعم ليس في وسع

الان

اعظم

الان ويمكن ايقاعه فيه استحضارا لان النعم العظيمة وان كانت
مما وقعت لكنه مما ينبغي ان يتجدد الحمد في مقابلتها على الاستمرار ليجلب
المزيد على السابق والقيد قوله من دقايق المعاني ان كانت موصولة
او صفة ان كانت موصوفة اراد به المعاني الدقيقة الملتبسة بالبيانات
البديعة والغرض منه تصوير كماله تعالى من نعمة الى العباد اعني اللفظ والمعنى
والطلق عليه ضمير عليه راجع الى كلها ما المذكورة في المعطوف المبين
بحقايق المعاني فعلم منه ان الاتي في ظاهر اللفظ بين ما دخل على المعطوف
والمعطوف عليه كاف ويشهد بصحته قوله تعالى وما انزل الله من السماء
ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة فان قوله وبث
معطوف على انزل اي ما بث فيها والحقيقة ما خوذة من حق الخبر
اذا صح وبث او حقت الامر اذا صرت منه على يقين المعاني جمع
المثنى على صيغة المفعول من التثنية بمعنى ترديد ومكرر وكان يكون
جمع مثنى على مفعل من الثني بمعنى التكرير والاعادة وقيل واحدها مثناه
اما على صيغة مفعول من التثنية كما في الوجه الاول واما مفعل بفتح
الميم من الثني كما في الوجه الثاني وسمي القرآن به لاقترانه اية الرحمة بآية
العذاب واضاف المعاني الى المباني تنبيها على ان القرآن لصحته
ثابتة بانبات الله تعالى واما المعاني فالكمال فيها وقتها ولطافتها بحيث لا يصل
اليها كل احد وفي الشائع المداية بمعنى الارشاد وعلى المعاني الدقيقة والالطاف
على صيغة المباني رمز الى ان للعبد مدخلا في الوصول الى هذه المعاني

بخلاف الحقايق فانها حاصلة بمجرد خلق الله اى بمحض اطلاع الله عبده وان
كان تحصيل علم البلاغة سببا ظاهريا كما اشار اليه بقوله بذرايع البرهان اى
بوسائل مسائل علم البلاغة التى كالبرهان النيرعليها اذ المقصود الاصلى
من هذا العلم معرفة كون القرآن معجزا لكونه فى اعلى طبقة من البلاغة ومن المعلوم
ان المسائل التى اشير اليها بالفقرة الاولى كما اشير الى اكثر ابحاثها التى هى اعظم الثمرات
بالفقرة الثانية فحصل رعاية براعة الاستهلال **قوله** المبعوث باشرف
الاديان اشارة الى حديث كما ان قوله ورسوله المختار من بنى عدنان اشارة
الى نسبه وفى هذا التوصيف اشارة الى جماعة الصلوة من الامة كما هو
المشهور فى الكتب والدين وضع الهى سائق لاولى الالباب باختيارهم
المحوج الى الخبر بالذات وشرفه لاحاطته بجهة الكمال اعنى توفر قواعده بالعقل
والنقل وقضاؤه الوطر على الكمال وجه وانتم تفصيل وبراءة من جهة النقصان
اعنى التكاليف الشاقة التى كانت على اليهود والتخفيف المبعوث بمجانس
الادب الذى كان فى دين النصارى وعدنان من اجداد النبى عم نبيه وبين
عدنان وعشرون ابا واقتصر عليه لما قال ابن كذب النسابون بعد عدنان **قوله**
سيد الانام اما بدل او نعت لكونه من قبيل مصارع مصر وسيد قبيل من
ساد قومه لانه يجمع على سيايد بالهمز مثل بيع وبياع ويجمع ايضا على سادة
ولا نظير له الا سراة جمع سرى وقال اهل البصرة فيعل وجمع على افعلة
كانهم جمعوا سايد مثل زايد وزادة وقالوا انما جمعت العرب الجيد والسيد
على جياد وسايد بالهمزة على غير القياس لان جمع فيعل فياعل بلا همزة

قوله

قوله وعلى آله الكرام آه هذه القرائن الثلث مبنا ما على الترقى
وزيادة التعميم بناء على المراد بالآل اهل بيته **قوله** الى يوم القيام عامة
للذين اتبعوهم باعتبار تنزعهم وقيل بجواز ان يكون عامة لنفسه وهذا
بعيد اما لفظا فظاهر واما معنى فلحوار ما قبلها بعدها لاستماع الامة بشفاعته
فيه **قوله** فقد طال ما حال كلية مما كان فيه للفعل على طال الفاعل صورة لا حقيقة
لاستماع الفعل لاعن فاعل ولقد اكتب موصولة تنبيها على تعلقها بما اتصل بها لا بما بعد ما
ولذا جعلت مصدرية والمصدر فاعلا فحقها ان يكتب مفصولة **قوله**
ان اريد ما على حال وطار على الشارع فى الوجهين وقيل لحقه لم يكتب
موصولة وقيل ان اريد بما ما له **قوله** بذل صعابه وهو من الذل
بالكسر بمعنى اللين وهو ضد الصعوبة وبحال دابة ذلول بين الذل
والذلة الذى هو ضد العزة فهو بالضم يقال رجل بحال رجل ذليل
بين الذل والذلة امره منه ذكد النظاير للتخفيف المتوحة لتحصيل
الاستيناس بها واراد بقوله وبسط عن مخدراته نحايه حلى تركيبه
والكشف عن نكته اسالبيه سنقد نتايج الافكار الواقعة فى حلاها فصار
هذا نوعا آخر من الشرح ولهذا ذكر بالعطف وبحال كون مفهومها
مثابرين كان فى صحة العطف وان كان ذاتا عاما متحدين كما سيجىء
مثله فى ذكد خواص ارض ابلعى ماءك فعل هذا سقط ما قيل وما نسب
الى الشارح من جعله توكيدا له لان ما يؤكد على وجه التوكيد يقطع والعطف
قوله وكان كون بنى عطف على قوله طال ما حال بتقدير قد من فاعل
دار

بالنوع فلو كان لفظا استعمالان قريب وبعيد وقرن صاحب الايضاح
الابهام بقوله وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد
منهما وهذا هو الاوضح وذكر معنيين اكتفاء بالاقل كما مر في اللف والنشر
بدليل جعلهم قوله ج والسماء بنيناها بايد في الابهام المرشح مع ان للبيد معنيان
مجازيان غير الملمح الحقيقي اعني القدرة والنعمة بل للاستواء معان ثلاثة قد
اشير اليها في الشرح ومعنى رابع كما في قوله ثم استوى الى السماء اي قصدا
لها فالسماء اذا كان الحمار الوحشي الموصوف في الابيات السابقة يشبه ناقتي
ام ثور نفس اكه فيه اشارة الى ان ذاكه الاول اشارة الى الحمار الموصوف في
الابيات السابقة واكه الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر اي اذاكه الحمار
يشبه ناقتي ام الثور نفس اذاكه الثور يشبهها ام الظليم الخاضب ولا يجوز
ان يكون اذاكه خبر المبتدأ محذوف اي انا فتى اذاكه لان المستويين اللذين
يجب ان يليا حدهما ام والآخر الهمزة هما الحمار والثور لان الناقة والثور
اذ يصح ان يقال انها في الحمار والثور يشبه ناقتي ولا يصح هنا ان يقال انها في
الناقة والثور يشبه الامر الثالث وهو الحمار الوحشي وفي تذكير الخاضب
بالذكر مع الغلام اشارة الى ان الخاضب لا يطلق الا على الذكر المخصوص منه
وهو ما احمر ظنبوباه او اصفر وفيه اشارة الى وجه تسميه بالخاضب المأخوذ
من الخضبان المنبوب بالظاء المعجمة العظم اليابس من قدم الساق او
او بين كلا بين متصلين معنى واريد باتصال الكلامين معنى ان يكون
الثاني بيانا للاول وتاكيدا او بدلا منه واما الاتصال مطلقا فغير منحصر فيما
ذكر وجوز بعضهم وقوع الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها بان لا يليها
جملة اصلا او يليها جملة غير متصلة بها معنى وهذا صريح مواضع من الكشاف
كقوله تع وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله وما

منا

منا سديد في فراشه ولا طلق مناحب كان قتيل وغير جملة كالمثال الاول اعني
غير معدها وجعل صاحب الايضاح مثله من المكمل وهو ان تؤتى في
كلام بوهم خلاف المقصود بما يدفعه وعلى ما ذكره المصنف قد يكون الاعتراض
مفردا وقد يكون جملة سواء كان لها محل من الاعراب ام لا اما بلا واو او
بواو وبغاء كقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا ويلبس
الاعتراض كثيرا بالحال وان اراد الزوزني صاحب الكشاف في قوله تع ثم انتم
العجل من بعده وانتم ظالمون ان قوله وانتم ظالمون حال اعتبرتم العجل وانتم
واصفون العبادة غير موصوفها او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم
واعلم ان الجملة التي لها محل من الاعراب اذا وقعت موقع المفرد وهي ما يكون
خبرا للمبتدأ قبل دخول العوامل اللفظية او بعدها او صفة للنكرة او
حالا ولا يصدق بمحل واحد منها ما يتم المعنى المقصود والغرض الاصلي كما قرر به
العلاقة بدونه الا على الجملتين الاخيرتين لكن قول الشيخ ما من كلام فيه
امر زائد على مجرد اثبات الشيء او نفيه عنه وهو الغرض الحاصل والمقصود
من الكلام يأبى ذلك لان الصفة او الحال من ذلك الامر الزائد وبالجملة التي لها
محل من الاعراب من اقسام الاعتراض غير ظاهر الا ان يكون ان يقال لما
جعل مثل معنى ها مع كونه حالا اعتراضا فهم منه ان ما هو في حيز التاكيد
وان كان جملة لها محل من الاعراب كقولك هو حق لا شبهة فيه او هذا هو الحق
لا شبهة فيه اعتراض عندي وقوله ما من كلام فيه امر زائد على مجرد اثبات
الشيء مختص بما كان زائدا لفظا ومعنى اعني ما هو قيد بعد التخصيص الزائد
عليه فتامل ربما يفهم الى قوله قاصدا بذلك اصلاح الناس ونظام احوالهم
ولذلك جعل صاحب الايضاح المدح المستتبع ذلك المعنى قال علي بن عيسى الربعي
في البيت مدحان احدهما انه يهب الاعمار دون الاموال وهذا اما

بيني

ى على الهمة وانه انما يكون ظالما في مثل ذلك لانه لو كان ظالما فيه
لما كان للدنيا به الظهار سرور بخلوده فكانا لا انها من المحسنات الراجعة
الى اللفظ دون المعنى لعلى قوله ويدع عليها الايجاز والاطناب يكون
دافعا لهذا لان الايجاز والاطناب مما يفيد النكت المحققة لمعنوية وعلم
ان الاعلل اللفظ اشارة الى تكثره الذي ينزع عليه الاطناب المتساوي
للاعتراض وغيره ولما جعل تكثر الالفاظ من المحسنات المعنوية لم يبق
حاجة الى جعل الاعتراض على حسن فمن المعنوي الا ان يقال جعله قسما على
حدة نظرا الى انه واقع في اثناء الكلام للفوائد المذكورة لا لكونه قسما
تكثر الالفاظ الجنس وهي تجنيس خط لتساويها في صورة الخط كخو والذي يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقوله عم عليكم بالابكار فانهن اشد حبا
واقل خبا وكقولهم تركه عن كمضار قصار ذلك ذنبك فاخش فاحش فعلك
فعلك تهتدي بهذا فلك او تجنيس لاحق مثل ليثون وليثون ولما كان الاختلاف
بينهما بحرف لامع التقارب مثل سعيد بعيد لا بالهيئة دون الصورة كقولك
البرد مع البرد جعل الشارح من الاحق لامن الناقص كما ذهب اليه بعضهم
الملة ثم قال دعاها الى هذا المذهب ونظير المزدوج من الناقص في القافية
من كل ساحي الطرف اغيد اغيد ومهفهف الشيخ الكشحين احوى واحور
ومثل المذيل منها قول ابو الفتح البستي لا تحسبن بانني ببيتي من حلي الاسحار عار
فالطبع كسالان معين من ذرى الاحجار بل اما متجانسين او ملحقين
بهما مثال المتجانسين قوله دعاني من ملاكها سقاها فداعي الشوق قبلكما
دعاني ومثال الملحق بالمتجانسين كقوله ضرايب ابدعتها في السماح
فلسنا نرى لك فيها ضريبا الضرايب والضريب راجعان الى اصل واحد في
الاشتقاق وكقوله لعمر كانه الثريا مكانة علاء فاضحى الآن مثواه في الثرى فالثرى

وادى من الثرى بمعنى كثرة الاموال والثرى بمعنى التراب بان يقول
ولو بدله بالسجع وشبهه بالمقتضب لكان اسهب اراد بالاسجاع الالفاظ
المتواطاء عليها في اواخر الفقر التي يقال لها الفواصل ولذا ذكره بلفظ
الجمع يعني ان الفواصل هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الابيات والمقفية
توافقها وكذلك الاسجاع هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الفقر والسجع
بمعنى المصدر توافقها وما ذكره الصحاح من ان السجع هو الكلام
المقفى اي الكلام المنثور الذي يجعل اقساما توجد في آخر كل قسمين
او اكثر كلمات يتفق حروف اواخرها كالفقر التي يكون في اواخر
الابيات من النظم فمثل اطلاقهم الناقصة على البيت او على القصيدة تسمية
للكل باسم الجزء وفي الاصطلاح هو ان يكون جميع ما احد الزوجين
من الالفاظ الخ ذكر ابن اثير ان من شرط الترصيع ان يكون كل لفظة من
الفصل ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يكون قريبا من الترصيع
لا كاينا منه لان كلمة في قد تكررت في الفقرتين وعلى هذا فحقيقة الترصيع
قلما يوجد في الكلام والجمهور على ان ذلك انما يعبر فيما يقصد تقابلها ولا يضر
وقوع بعض الروابط والادوات متكررة او مختلفة وفي النظم لا يعبر
اتفاق النحو فيما يقابل القافية كقوله انا نواس ولم افعاله لذا عجز
كريمة واموالهم للطائيين نهاب وقوله فللحظ النكراء سيكي وادمع و
للحظ العذراء سيكي خاطب فتنتني فجننتني تجن بتجن بتجن غب تجن اي
اوقعتني في التثنية فجننتني اي جعلتني مجنونا تجن اسم امراءة فاعل على النداء
قوله بتجن وهو ان تدعي عليك ذنبا لم تفعله متعلق بتفتن بمعنى الاختبار
قال الله تعالى وفتناك فتونا وهو حال من تجن اي تجن بافتراء بعد افتراء
وقيل باء بفتون الجناية لو ان زرت ودودو هو اسم العشيقة والود

بالفتح نايم بالكسر الخفيف بقال قرأ ستوردى وجمعه الوراد وهم الذين
يردون الماء وبالضم جمع ورد على مثال جوف وجون بقال فرس
ورداء اذا كان بين الكميت والاشقر اذا كان على لون يضرب الى الصفرة
الحسنة قوله وقيها التوفيقية اه قال سعد الملة ادرج في اثناء الكلام اعانة الاذكياء
الى كمال العقل وسقامه الطبع وسلامة الذوق واخر اضافة القوة الى الذكاء
يحتمل البيانية والاختصاصية كما سبق ثم انه لابد من شدة الذكاء
وقوة اضافة الذكاء الى الكاف الخطاب اشارة الى ان المخاطب في هذا
الفن واللائق في هذا الكتاب ينبغي ان يتصف بسلامة الذوق واستقامة
الطبع وشدة الذكاء وصفاء القريحة والالم يحظ منه بطائل بخلاف بعض
العلوم الاخر فانه ربما يحصل لبعض الاجلاف منه بكثرة التكرار
واذا تكلم في هذا الفن كانه بجرة للماهرين وضحكة للناظرين

بياض صحيح

كاجرت